المسؤولية المجتمعية للشركات

آليات للتوعية وتضافر الجهود

إعداد

شيماء نبيل عبد الحميد محمد

رباب أحمد علي اسماعيل

فاطمة أحمد أبو اليزيد شامة

هند عبد الراضي رجب حسين

الفريق البحثي بكلية الإعلام جامعة القاهرة

“

تمارس الشركات المسؤولية المجتمعية في مصر على مدار سنوات مضت، ومع ذلك لا يوجد وضوح بشأن فعالية ممارسة المسؤولية المجتمعية للشركات في مصر، وما إذا كانت تحقق إمكاناتها الكاملة أم لا مع مراعاة المصلحة العامة لكافة مجموعات مصالح المؤسسة.

ومن هنا، تلقي هذه الورقة الضوء على واقع وكيفية ممارسة الشركات للمسؤولية المجتمعية في مصر والوقوف على أهم نقاط الضعف والقوة والفرص والتهديدات، والتحديات التي تواجه ممارسات المسؤولية المجتمعية وكيف يمكن تحسين ممارسة المسؤولية المجتمعية للشركات بشكل عام ، وكذلك استكشاف إمكانات المسؤولية المجتمعية للشركات كأداة لتحقيق التنمية المحلية، ووضع بعض السياسات والآليات التي تعزز التزام الشركات بالمسؤولية المجتمعية للمساهمة الفعالة في تحقيق التنمية المحلية.

الواقع الفعلي للمسؤولية المجتمعية في مصر

بالنسبة للشركات لم يكن الهدف من ممارسات المسؤولية المجتمعية حوكمة الشركات، والاستدامة، أوالمسؤولية المجتمعية الاستراتيجية للشركات، ولكن كان الهدف يرجع إلى جانبين على النحو التالي:

الجانب الأول ينظر للمسؤولية المجتمعية للشركات في مصر على أنها ممارسة خيرية طويلة الأمد وغير رسمية

الجانب الآخر هو مفهوم المسؤولية المجتمعية Corporate Social Responsibility (CSR)

مبررات الاهتمام بالمسؤولية المجتمعية للشركات في مصر

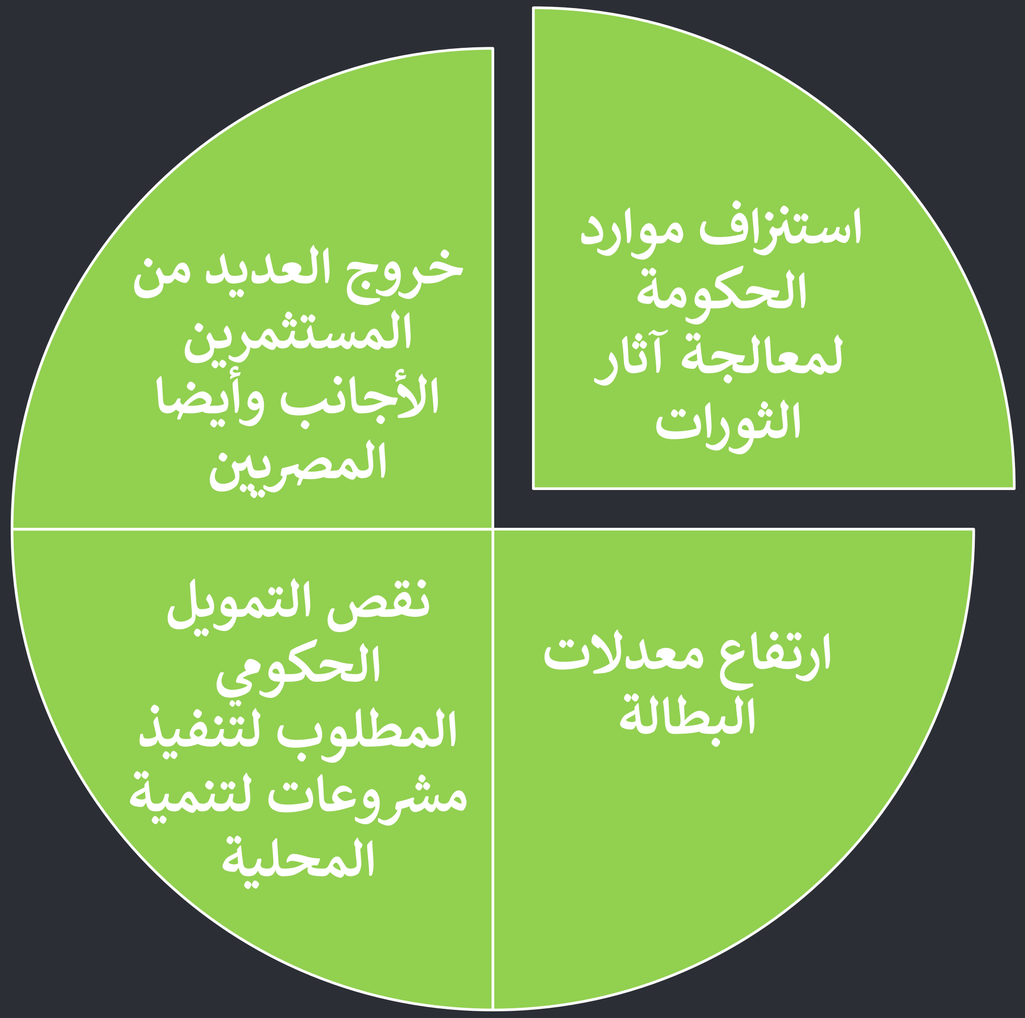

بعض الإحصائيات التي توضح ضرورة مساهمة القطاع الخاص بشكل فعال في مختلف مجالات المسؤولية المجتمعية:

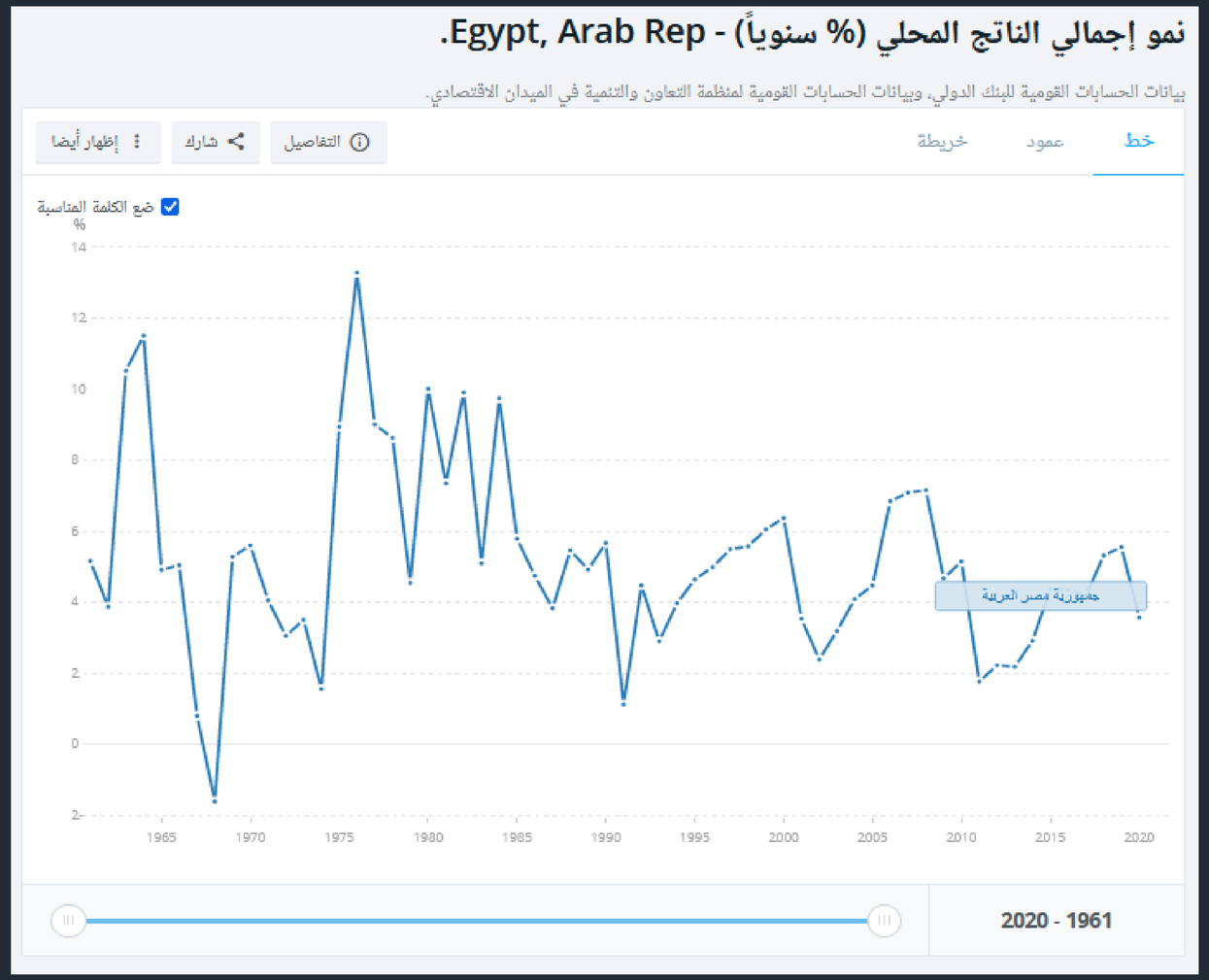

يعد الناتج المحلي بطاقة قياس الأداء الاقتصادي، فهو القيمة الإجمالية لجميع السلع والخدمات النهائية التي تقوم بإنتاجها أي دولة باعتباره أداة شاملة لقياس إنتاج هذه الدولة، وانخفاض معدل الناتج المحلي له تأثيرات سلبية على الاقتصاد القومي.

ارتفاع معدلات البطالة

تشير البطالة إلى حصة القوى العاملة التي لا تعمل ولكنها متاحة وتبحث عن عمل، وفيما يلي رسم توضيحي لإرتفاع معدلات البطالة في مصر:

المصدر: البنك الدولي

ارتفاع معدلات انبعاثات الغاز الضارة للبيئة

انبعاثات ثاني أكسيد الكربون تنتج عن حرق الوقود الأحفوري وصناعة الأسمنت. وهي تشمل ثاني أكسيد الكربون الناتج أثناء استهلاك الوقود الصلب والسائل والغازي وحرق الغاز.

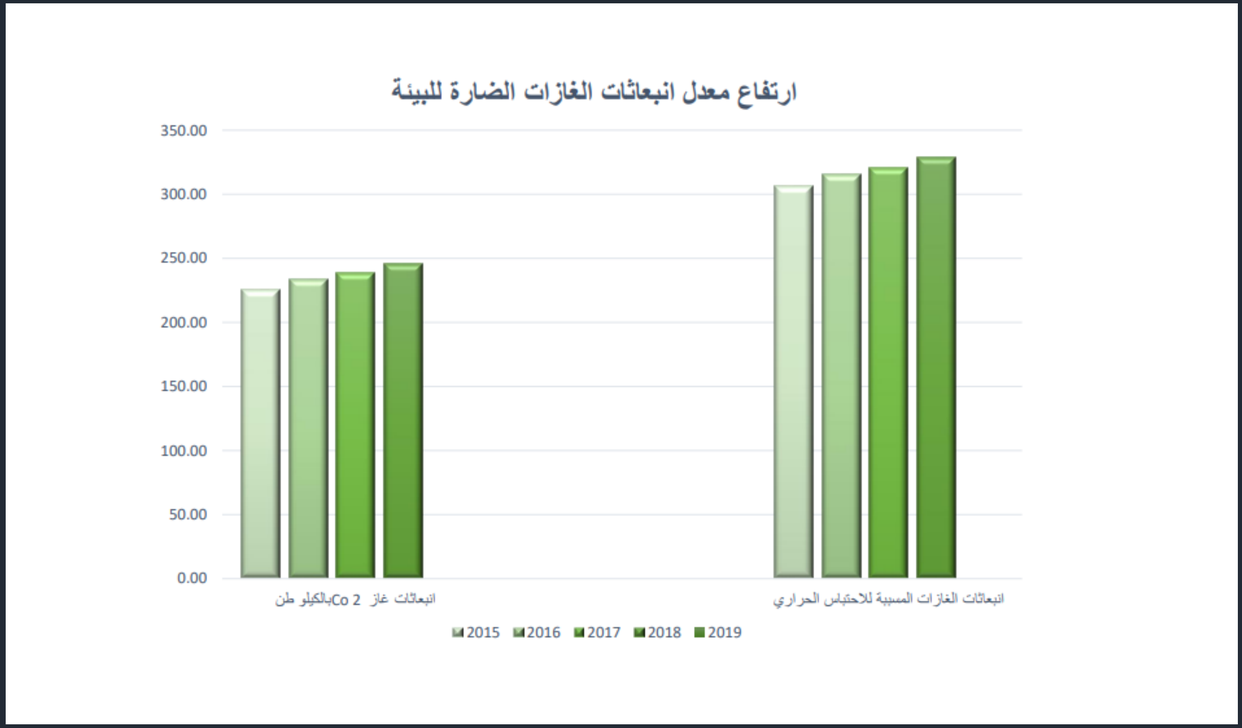

المصدر: البنك الدولي

انخفاض مؤشر الاستدامة للبورصة المصرية عامي 2019 و 2020

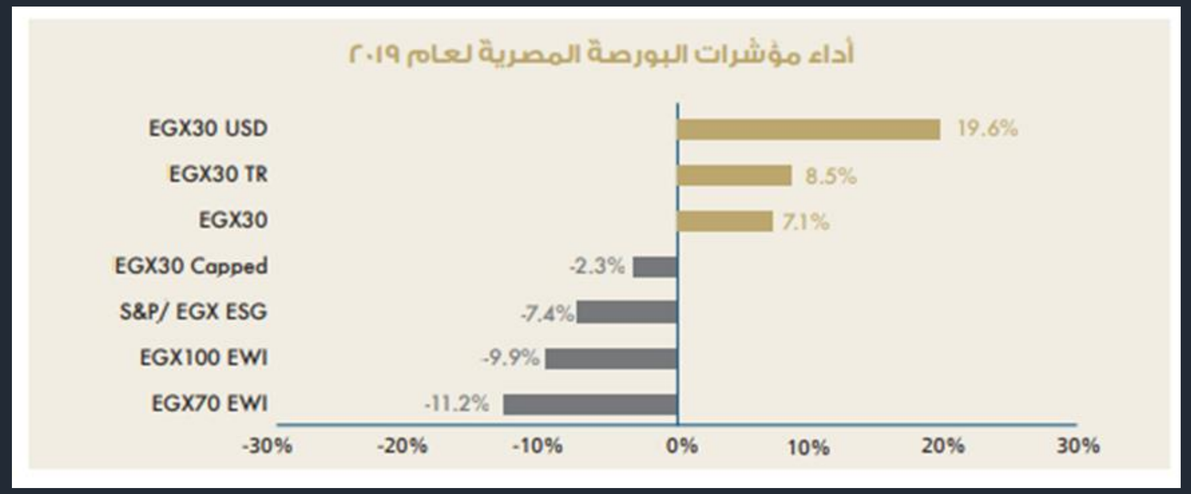

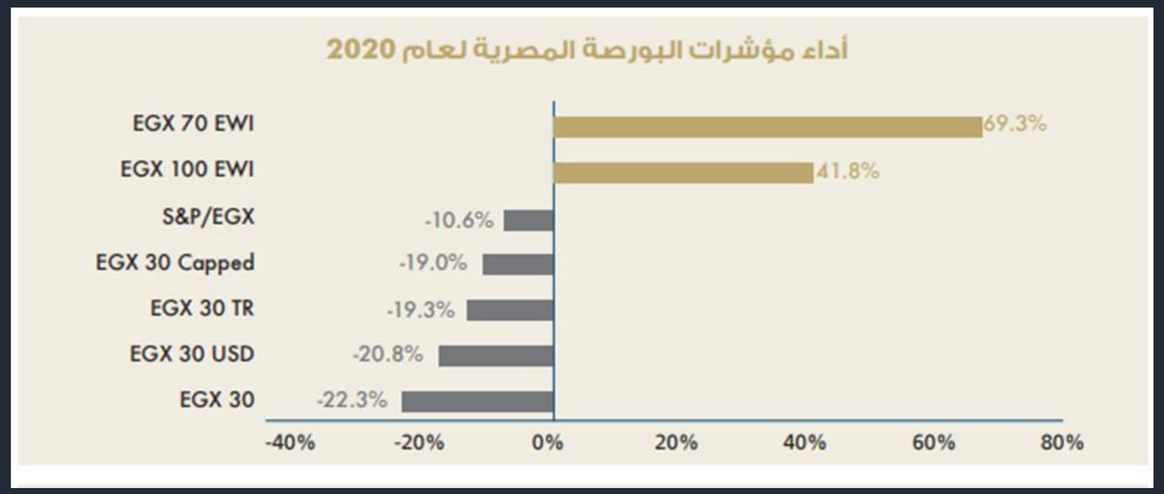

ولكنه عاود الارتفاع مرة أخرى من 19 مارس 2020 وحتى نهاية العام من 38.5 % وحتى 45.4%

المصدر: تقرير الاستدامة 2019 ، تقرير الإستدامة 2020، البورصة المصرية

كيف تمارس المسؤولية المجتمعية في القطاع الخاص في مصر ؟

هناك العديد من العيوب في الممارسات تم تقسيمها إلى ثلاث محاور رئيسية على النحو التالي:

- **المسؤولية المجتمعية كأداة للعلاقات العامة والتسويق.**
- **عدم وجود نموذج لممارسات المسؤولية المجتمعية للشركات.**
- **عدم وجود رؤية Vision للمسؤولية المجتمعية.**

تحديات ممارسات المسؤولية المجتمعية للشركات

- تحديات ثقافية
- تحديات تشريعية
- تحديات مؤسسية

تحليل واقع المسؤولية المجتمعية

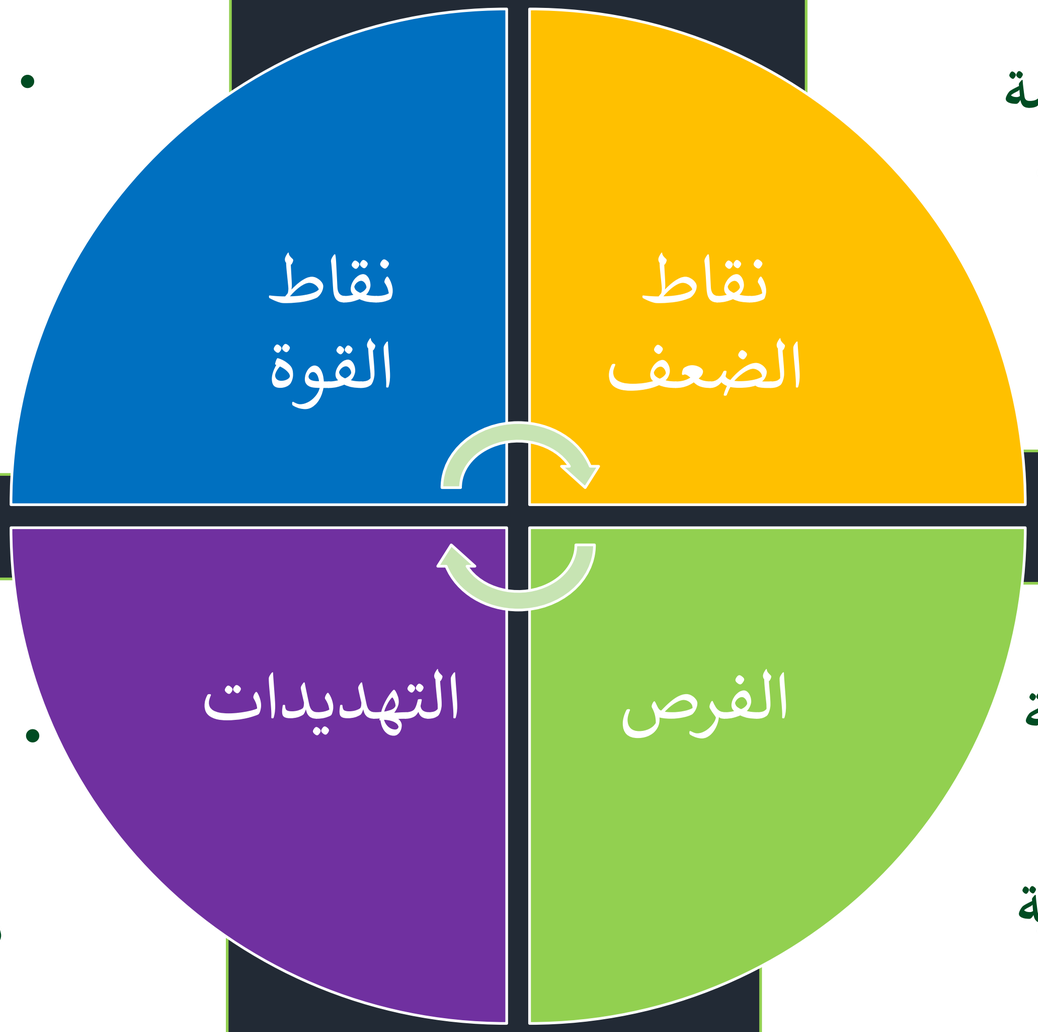

- يلعب القطاع الخاص دور أساسي في الاقتصاد المصري، فهو يملك الجزء الأكبر من العمالة.

- النظرة التسويقية لممارسة المسؤولية المجتمعية.
- اتجاه الشركات لنفس ممارسات المسؤولية.
- انخفاض الوعي.

- اضطراب الوضع الاقتصادي والذي يتسبب في تبني الكثير من المؤسسات استراتيجيات مختلفة لتخفيض المصروفات

- تحفيز الدولة المسؤولية المجتمعية.
- منح حوافز للشركات.
- وجود مبادرات تشجيعية للقطاع الخاص

مهام القطاع الخاص في ممارسات المسؤولية المجتمعية:

هناك العديد من المهام التي يجب أن يقوم بها القطاع الخاص في سياق ممارسات المسؤولية المجتمعية لدفع عجلة التنمية المحلية، أهمها:

- رفع جودة المنتجات.
- توفير السلع بأسعار مناسبة.
- توفير فرص عمل.
- مشاركة الحكومة في صيانة المرافق المحيطة بالشركة.
- الإرتقاء بالبيئة المحلية.
- تمويل بعض برامج ومشروعات تحسين البيئة المحلية.

دور مؤسسات المجتمع المدني في ممارسات المسؤولية المجتمعية:

- تلعب مؤسسات المجتمع المدني دور كبير في التنمية المحلية بمشاركة الحكومة والقطاع الخاص من خلال نشاطات مختلفة.
- يوجد بالفعل حاليًا العديد من المؤسسات التي تعمل في مجال الخير مثل مصر الخير، بهية، جمعية الأورمان وغيرهم.
- تدعم هذه المؤسسات المشروعات التي تدعم جهود التنمية المحلية.

التنمية المحلية

- تعد التنمية هي المحور الأساسي للعمل الوطني في كل مجتمع وهدف قومي لكافة الشعوب ؛ فالهدف الرئيسي من التنمية إشباع احتياجات المواطنين ورفاهيتهم.

- ويتضح دور مؤسسات القطاع الخاص في تنمية المجتمع المحلي وخاصة المحيط بهم في الاهتمام بمجالات المسؤولية المجتمعية من تعليم وصحة ورفع قدرات الموظفين وتدريبهم ورعاية بعض الفئات الأولى بالرعاية مثل ذوي الاحتياجات الخاصة والفقراء.

بعض الجهود التي شجعت العمل المجتمعي في مصر

- شركة CSR Egypt
- المجلس العربي للمسؤولية المجتمعية
- مؤشر البورصة المصرية للتنمية المستدامة

وبالرغم من هذه الجهود إلا أنه ما زال لا يوجد جهة واحدة تقوم بتنظيم كل ما يتعلق بممارسات المسؤولية المجتمعية، تلجأ لها أي مؤسسة أيا كان حجمها حين رغبتها في القيام بأحد أنشطة المسؤولية المجتمعية مع عدم امتلاك الخبرة أو الوعي الكافي لما يجب فعله.

تجربة الإمارات العربية المتحدة

- تجربة الإمارات من التجارب المميزة بدءًا من وجود وزارة تنمية المجتمع التي تهدف إلى خلق مجتمع متلاحم مسؤول مشارك في التنمية المجتمعية وصولًا إلى الصندوق الوطني للمسؤولية المجتمعية للشركات.

- الإمارات رائدة في مجال المسؤولية المجتمعية عن طريق دعم وتحفيز قطاع الأعمال على المشاركة في ممارسات المسؤولية المجتمعية تماشيًا مع أولويات وأهداف التنمية المستدامة.

- نستخلص من تلك التجربة أهمية جهود التوعية بالمسؤولية المجتمعية مما يخلق بيئة محفزة ومقدرة للجهود التي تبذلها مختلف الشركات.

بدائل السياسات لتعزيز المسؤولية المجتمعية للقطاع الخاص

سياسة تنظيمية من خلال إنشاء هيئة وطنية تتولى كافة مهام المسؤولية المجتمعية.

سياسة تسويقية من خلال إنشاء علامة للمسؤولية المجتمعية تحصل عليها الشركات التي تقوم بتنفيذ المسؤولية.

سياسة تشريعية من خلال العمل على وضع قانون يلزم مؤسسات القطاع الخاص والحكومي بتخصيص جزء من أرباحهم السنوية لصالح أنشطة المسؤولية المجتمعية.

سياسة إعلامية من أجل تنظيم حملات للترويج لمفهوم المسؤولية المجتمعية.

شكرًا لكم